مجلة العلوم الاجتماعية ـ المجلد ١٤ ـ العدد ٣ خريف ١٩٨٦ (الصفحات من ١٧٩ ـ ١٩٥)

الطفل وتكوين المفاهيم
دور الروضة والمدرسة الابتدائية

سميرة أحمد السيد
الكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية ـ البحرين

مقدمة :

إنّ فهم الفرد لبيئته والتعامل معها بنجاح يتطلب منه تمييز وتحديد المثيرات التي يتعرض لها ويتعامل معها، ويتطلب هذا من الفرد، معرفة بالخصائص العامة Common Characheristics التي تميز كل مجموعة من المثيرات كفئة ذات خصائص مشتركة للوصول إلى التعميم Generalization. ثم التمييز بين هذه الفئة وغيرها من الفئات الأخرى على أساس الخصائص العامة المرتبطة بها، والتي تميزها عن غيرها من الفئات الأخرى، وترمز هذه الفئات التي يطلق عليها اسم المفاهيم Concepts لأشخاص أو أشياء أو أحداث.

هذا ويتم اكتساب المفاهيم بشكل جيد، يساعد على الاحتفاظ بها والاستفادة منها وتطبيقها في المواقف المختلفة، إذا كانت منتظمة في شكل فئات محددة أي في صورة مفاهيم. وفي الروضة والمدرسة الابتدائية، تكون المعلومات التي تقدم للطفل، مرتبطة بخبراته المباشرة واهتماماته في هذه المرحلة، ويكون ذلك عن طريق المشاهدة والتعامل مع المثيرات المختلفة بصورة مباشرة لاكتشاف صفاتها وخصائصها. ويتم ذلك داخل الصف أو في الساحة الخارجية للمدرسة، أو عن طريق تنظيم الرحلات العلمية. هذا وتوفر المدرسة الابتدائية للطفل، فرص المشاركة أو القيام بالتجارب العلمية البسيطة للاستفادة الذاتية والاستنتاج. وتؤدي الخبرات الحسية المباشرة إلى زيادة معلومات الطفل وتضيف إلى ما لديه من معلومات وتدعمها، هذا، كما أنها قد تشتمل على الكثير من المهارات المعرفية، التي يحتاجها التلميذ،

وتعمل الخبرات الحسية كأساس لتنظيم معلومات الطفل وإعطائها معنى ودلالة أي أنها تساعد الطفل على استدخال وتكوين المفاهيم.

هـذا، كما أن النمـو المعرفي للطفـل عملية تـراكمية Cumulative كـما يراهـا بيـاجيـه . فالنجاح الذي يحققه الطفل في أي مرحلة سابقة يعمل كأساس تبنى عليه معلوماتـه في المرحلة القادمة. ومن هنا يجب الاهتمام بـطفل الـروضة ومسـاعدتـه على المنـاقشة والاكتشـاف الذاتي وتوفير الفرص التي تمكنه من التعامل مع المثيرات المختلفة مع توجيهه ومسـاعدتـه على معـرفة التسمية الصحيحة للمثيرات المختلفة. هذا، ويجب الاهتمام باللغة وخاصة الجـانب التعبيري منهـا والتسمية الصحيحـة للأشيـاء. وإن كانت مفـاهيم طفل هـذه المرحلة بسيـطة بمقارنتهـا بالكبار، إلّا أن تزويد الطفل بالخبرات الحسية المباشرة في هذه المرحلة يعـده ويجهزه للمـرحلة القادمة، وهي المرحلة الابتدائيـة من ٧ - ١١. وتعتبر المـرحلة الابتدائيـة مرحلة هـامة، لأن الطفل في هذه المرحلة يبدأ في استخدام المنطق في تفسيره لبيئته والتعامل معها. ويكون الطفل في هذه المرحلة قد كوّن نظاماً متكاملاً ومتناسقاً من الرموز، يسـاعده عـلى التعامـل مع بيئتـه والتحكّم فيها. وبذلك يكون الطفل في هذه المرحلة قد اكتسب العمليات الأسـاسية لتكـوين المفاهيم، وهي التعميم والتمييز والثبات التي تساعده على التصنيف الصحيح للمثيرات.

ويهدف هذا المقـال إلى بحث العوامـل التي تؤثر عـلى عملية تكـوين ونمو المفـاهيم عند الطفل ودور كـل من رياض الأطفـال والمدرسـة الابتدائيـة وإسهامهما في تكوين ونمـو مفاهيم الطفل ونموه المعرفي. ومن ثمّ يتناول هذا المقال ما يلي:

١ - أهمية المفاهيم للفرد بصفة عامة لفهم بيئته والتعامل معها بنجاح.
٢ - تعريف المفاهيم وتصنيفها وخصائها.
٣ - منـاقشة تفصيليـة لتكوين ونمـو المفاهيم عنـد الطفـل مع الإشـارة إلى دراسات كـل من بياجيه وبرونر وآخرين.
٤ - دور ريـاض الأطفال وإسهـامها في تكـوين ونمو المفـاهيم عنـد الـطفـل ونمـوه المعـرفي. ويتعـرض المقال لأهميـة الخبرات الحسيـة المباشرة والمـواقف التعليميـة الهـادفـة وفـرص التفاعل الاجتماعي واللعب التي تقدمها رياض الأطفال للطفل ومساهمتها في تكوين ونمو مفاهيمه ونموه المعرفي.
٥ - دور المـدرسة الابتـدائية وإسهـامها في تكـوين ونمو المفـاهيم عند الـطفل ونمـوه المعرفي. ويتعرض المقال إلى نوع وأهمية الخبرات التي تقدمها المدرسة الابتدائية للطفل وإسهـامها

في مساعدته على تكوين ونمو المفاهيم والانتقال إلى التفكير المجرد .

ويعتمد هذا المقال على بيانات ثانوية مستمدة من عدد كبير من الدراسات الخاصة بالنمو المعرفي وتكوين ونمو المفاهيم عند الطفل، وبيانات أولية مستمدة من خبرة الباحث كأستاذ جامعي بدولتين خليجيتين.

تعريف المفهوم Concept :

إنّ التصنيف إلى فئات المبني على التجريد والتمييز هو الذي يستخدم للدلالة عليه كلمة محددة يسمى بالمفهوم، Concept. ولا تشير الكلمة الدالة على المفهوم كالمدرس أو الكتاب أو الأمانة إلى شخص معين أو شيء معين أو حدث معين بل تتضمن كل الأشخاص أو الأشياء أو الأحداث التي تندرج تحت هذه الفئة، فتتضمن فئة المدرس كمفهوم، كل المدرسين بصرف النظر عن مؤهلاتهم العلمية، أو المرحلة التي يدرسون بها، أو المادة التي يدرسونها.

هذا، وقد عرف David Fontana «المفهوم» على أنه فكرة Idea كوّنها الفرد من مجموعة خاصة من الأشياء أو الأحداث أو الأشخاص، تم تصنيفها إلى مجموعة أو فئة، على أساس خصائص مشتركة بينها. وبذلك فالمفهوم يمكن تعريفه على أنه فئة أو رتبة Class تم تجريدها وتشكيلها معرفياً من خبرة معرفية مرَّ بها الشخص بصورة مباشرة، أو غير مباشرة. هذا وهناك شرطان أساسيان لا بدّ من توافرهما لتكوين المفهوم:

١ - إدراك وتجريد الخصائص الرئيسية المميزة للأشياء أو الأشخاص أو الأحداث كمجموعات محددة للوصول إلى التعميم، أي القدرة على إعطاء أمثلة إيجابية يتمثل فيها المفهوم كمثال :أمثلة للفاكهة: برتقال - تفاح - موز - خوخ.

٢ - التمييز بوضوح بين الخصائص الرئيسية المحددة للمفهوم وبين تلك غير المرتبطةبه، أي التمييز بين المفهوم كفئة محددة وبين غيره من المفاهيم الأخرى. ويتطلب ذلك القدرة على إعطاء أمثلة سلبية للمفهوم. على سبيل المثال تقديم أمثلة لا تتمثل فيها الحيوانات الأليفة قد تكون: أسد - ذئب - نمر. . . . . .

خصائص المفهوم Concept Attributes :

ونعني بالخاصة هنا Attribute ما يميز المفهوم كفئة محددة، مثال: المثلث الأحمر، يمكن

تحديد المثلث الأحمر كمفهوم بناء على خاصتين أساسيتين هما الشكل واللون. ويتضمن كل من الشكل واللون كمفهوم مستقل، عدداً من القيم الممثلة للصفة المحددة له كمفهوم، فاللون كمفهوم قد يتمثل في اللون الأبيض أو الأحمر أو الأخضر. . . . والشكل كمفهوم قد يكون : دائرة أو مثلثا أو مستطيلا . .

القيم الممثلة للصفة أو الخاصة Attribute Values وهي القيم التي تتمثل فيها الخاصة المحددة للمفهوم فاللون كما سبق أن ذكرنا قد يكون أبيض أو أحمر. . .

وتختلف المفاهيم من حيث المدى الذي تتمثل فيه القيم المعبرة عن الخاصة أو الخصائص المحددة للمفهوم، فمثلاً الطفل قد يصنف من ناحية الجنس إلى ولد أو بنت فقط بينما الأشكال قد تصنف إلى مثلث أو دائرة أو مستطيل أو مربع - أو. . . . .

أنواع المفاهيم «٢»

المفهوم الرابط أو الموحد Conjuctive Concept وتتضح في هذا النوع من المفاهيم القيم الممثلة لعدد كبير من الخصائص المحددة له كمفهوم ويمثل هذا النوع من المفاهيم عدداً كبيراً من المفاهيم التي تتعامل معها، فيتميز مفهوم الكلب بعدة خصائص تمثلها قيم معينة كاللون والحجم والشكل والسلوك. ولكل خاصة من هذه الخصائص قيم تتمثل فيها هذه الخاصة فلون الكلب قد يكون: أبيض أو أسود أو بنياً أو أكثر من لون. وقد يكون صغيراً أو كبيراً أو متوسط الحجم، كذلك هناك أشكال مختلفة من الكلاب، كما أنهم قد يختلفون في خصائصهم السلوكية.

المفهوم المفرق أو المميّز Disconjuctive Concept

هذا النوع من المفاهيم يتطلب تصنيفه وتمييزه كمفهوم معرفة خصائص معينة أو أخرى، أي أن القدرة على تصنيفه كمفهوم تتطلب معرفة هذه الخصائص أو تلك. مثال: تفاحتان، أو كتابان، كرتان، فالخصائص هنا تتضمن النوع، والعدد، والنوع هنا متغير ولكن العدد ثابت كمدلول. مثال آخر: المثلث يمكن الحصول عليه من ٣ أضلاع مرتبطة بثلاث زوايا أو من قسمة المربع كما هو موضح إلى مثلثين متساويين.

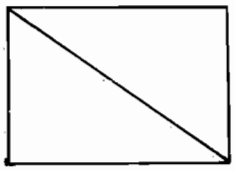

ويعتبر هذا النوع من المفاهيم أكثر صعوبة في تعلمه من النوع السابق، أي من المفهوم الموحد أو الرابط الذي يتطلب من الفرد معرفة بالخصائص المحددة له والقيم الممثلة لهذه الخصائص، والمفهوم المفرق يتطلب من الفرد الوصول إلى قاعدة عامة Rule يمكن أن يطبقها في المواقف المتشابهة التي يتمثل فيها المفهوم.

مفاهيم العلاقات Relational Concepts

ويوضح هذا النوع من المفاهيم علاقة محددة مرتبطة بالخصائص المميزة للمفهوم موضوع الدراسة. فعلى سبيل المثال: عند سؤال الطفل عن أكثر عناصر المجموعات الثلاث عدداً يقوم الطفل بتحديد المجموعة التي تتضمن أكثر عدداً من العناصر ويكون ذلك بمقارنة المجموعات الثلاث ومن أمثلة هذه المفاهيم أيضاً، مفاهيم المسافة Distance والاتجاهات Directions. فالمسافة تحدد بالعلاقة بين نقطتين، نقطة البداية ونقطة النهاية، وكذلك الاتجاه يتحدد بالعلاقة بين نقطتين، وتشمل هذه المفاهيم أيضاً مفهوم كثير وقليل ومتوسط ومفاهيم الزمن والوزن والحجم والكتلة، وهذه المفاهيم تعتبر أكثر صعوبة في تعلمها من المفهوم الموحد أو المفرق، وتظهر هذه المفاهيم عند الأطفال في الفترة من ٧ - ١٢ سنة وترجع صعوبة تعلّم هذا النوع من المفاهيم إلى كونها ليست لها خصائص مدركة مرتبطة بها ولكن يمكن تمييزها فقط على أساس إدراك علاقات معينة.

هذا ويمكن تقسيم المفاهيم إلى مفاهيم كلية أو مفاهيم جزئية Sub-Concepts ويعني المفهوم الكلي مجموعة من المفاهيم الجزئية، فمفهوم حيوان مثلاً مفهوم كلي يتضمن كل الحيوانات الأليفة والمفترسة بينما كلب أو قطة أو أسد مفهوم جزئي، فكلب يمثل حيوانات ذات خصائص محددة تدرك عن طريق الحواس ويطلق عليها اسم كلب وهي لها صوت معين وشكل معين، وفراء معين، وسلوك معين.

تكوين ونمو المفاهيم:

بالرغم من وجود شبه اتفاق على أن القدرة على تكوين المفاهيم فطرية أصلاً، فإن

تكوين المفاهيم يتم عن طريق الخبرة وتراكم الخبرة، وهذه الحقيقة هامة للآباء والمربين الذين يمثلون جماعات مرجعية Reference groups للأطفال تساعدهم على تنظيم عملية الإدراك لتهيئتهم للتعرف على الخصائص المميزة للأشياء المختلفة في بيئتهم. ويتم ذلك بتقديم وتعريض الطفل لعدد كبير من الأمثلة الإيجابية التي تمثل مفاهيم مختلفة. فتعريض الطفل لعدد كبير من المثيرات في بيئته ومساعدته في التعرف على خصائصها المحددة لها والتعامل معها وتسميتها بأسمائها، يسهّل عليه عملية التعميم والتمييز، وبذلك يمكن مساعدته على تصنيف هذه الأشياء على أساس خصائصها العامة المشتركة التي تميزها عن غيرها من الأشياء.

وتظهر المفاهيم الأولى للأطفال في شكل تخيلات أو تصورات أو تمثيلات لشيء أو حادثة أو شخص، على أن يكون هذا الشيء قد سبق ومرّ بخبرة الطفل. وفي حالة غياب هذا الشيء يمكن للطفل استدعاء صورة ذهنية له، إذا ما طلب منه ذلك، فعند سماعه صوت قطة يمكنه ذكر اسمها، إذا ما سئل عن اسم الحيوان الذي سمع صوته، ويرى برونر Brunner أن ما يعبّر عنه الطفل ما هو إلا استدعاء لخبرة سبق وقد كونها من خبراته السابقة عن هذا الشيء"[٤٤]. ويرى بياجيه Jean Piaget أن الطفل بقدرته على استدعاء صورة أو تخيل للشيء فإنه يكون قد أصبح قادراً على استخدام الوظيفة الرمزية للشيء، وذلك يعني أنه بإمكانه استخدام رموز للتعبير عن أشياء أو أحداث أو أشخاص دون أن يتعامل معهم في الوقت الحاضر. وبذلك يكون الطفل قد أدمج الخبرة الجديدة وأصبحت جزءاً من بنيته العقلية.

ويعتبر بياجيه أن المحاكاة واللعب الإيهامي الذي يقوم به الطفل في مرحلة ما قبل المفاهيم (٢ - ٤ سنوات)* ما هو إلا تمثيل لعملية إدماج خبرة الطفل عن الشيء في بنيته العقلية بصورة يمكن استدعاؤها . ففي لعب الأطفال بالعرائس أو تقليدهم لدور الأم أو المدرسة أو الشرطي، أو الطبيب، يحاول الطفل تمثيل أو تصوير خبرته المكتسبة.

وقد أوضح بياجيه في كتابه اللعب والأحلام والمحاكاة، أن الطفل من خلال هذه

* قسم بياجية النمو العقلي إلى ٤ مراحل
١ - المرحلة الحسية الحركية من ٠ - ٢ سنة .
٢ - التفكير قبل الاجرائي
أ - مرحلة ما قبل المفاهيم (٢-٤ سنة)
ب - مرحلة التفكير الحدسي (٤-٧ سنوات)
٣ - مرحلة العمليات المحسوسة (٧-١١ سنة)
٤ - مرحلة التفكير الشكلي.

الأساليب الثلاثة، يستطيع عرض وتصوير Representing ما يعرفه عن العالم. كما أوضح بياجيه أهمية اللغة كرموز من خلالها يستطيع الطفل التعبير عما يعنيه. ويرى بياجيه أن اللغة لا تخلق الإحساس Sense أو الشعور Feeling أو ما يعنيه الفرد Intention، وإنَّما هي تصاحبه وتعبر عنه فقط. هذا ويساعد الطفل على تشكيل خبرته المعرفية، تفاعله مع غيره من الأطفال والكبار، وبالرغم من الأهمية التي أعطاها بياجيه لعملية التفاعل الاجتماعي فإنه أكد على إيجابية الطفل في عملية التفاعل وكذلك نضجه وخبرته السابقة ودورهم الإيجابي في النمو المعرفي للطفل(٥).

ويرى بياجيه أن تحقيق التوازن Equilibrium عملية أساسية في تشكيل خبرة الطفل المعرفية وفهمه وتفسيره للمواقف، وهذا التوازن بدوره يتطلب عمليتين أساسيتين هما عملية الإدماج أو التمثيل Assimilation وعملية الملاءمة Accomodation، فالطفل يفسر الموقف الجديد عادة في ضوء ما اكتسبه من خبرات سابقة شكلت بنيته المعرفية. وعندما ينجح الطفل في ذلك يتم التوازن ويكون الطفل قد أدمج الموقف الجديد أو الخبرة الجديدة لبنيته المعرفية، أما إذا فشل في تحقيق ذلك، فإن عليه أن يعدل من سلوكه أو خبرته لتلائم الموقف الجديد. ويمثل هذا الموقف عملية الملاءمة. وهاتان العمليتان تعتبران أساسيتان لتحقيق التكامل لخبرة الطفل المعرفية (٦). وفي الفترة من ٤ – ٧ وهي ما يطلق عليها بياجيه مرحلة التفكير الحدسي Intuitive Sub-stage يصدر الطفل أحكامه على الأشياء عن طريق الانطباع. فهو يعتمد في هذه المرحلة على إدراكه الذاتي لبيئته المحيطة الذي يكون غالباً سطحيا، ويحدث ذلك لعدم قدرته على الانتباه والتركيز على جميع أوجه الشيء في الوقت نفسه. فهو يركز على بعد واحد للشيء ويستبعد الأبعاد الأخرى. ويسمي بياجيه هذه الظاهرة بالتركز Centrism.

وتتميز مفاهيم طفل هذه المرحلة بالبساطة وعدم الثبات، فطفل هذه المرحلة لا يمكنه إدراك العلاقات بين الأشياء والأحداث أو استخدام المنطق في التعبير عن المواقف. ويكوّن الطفل في هذه المرحلة بعض المفاهيم البسيطة من تفاعله المباشر مع الأشياء والأشخاص، فهو يكون عن طريق الخبرة الحسية المباشرة مفاهيم عن الأشياء ذات الخصائص المحددة المرتبطة بها كالقطة والكلب وبعض أنواع الحيوانات والفاكهة، وإن كان عدد قليل من أطفال هذه المرحلة يصلون إلى مستويات أكثر تجريداً مثل نبات أو حيوان. أما المفاهيم الأكثر تجريداً فتظهر بين سن السابعة والثانية عشرة مثل مفاهيم الأعداد والزمن والمسافة والوزن والكتلة. وترجع الفروق الفردية بين أطفال هذه المرحلة في الناحية المعرفية عادة إلى عدة

عوامل من أهملها: النضج ونعني به نضج الجهاز العصبي المركزي والحواس وقدرتها على التمييز السليم، والذكاء وإتاحة الفرص المناسبة للطفل للتفاعل الاجتماعي مع الأطفال (في الروضة وجماعا الرفاق ومع الكبار). والفرص المتاحة للاستفادة من الخبرات الحسية المباشرة لتهيئة الطفل للتعرف على المثيرات المختلفة وخصائصها التي تميزها عن غيرها. هذا، بالإضافة إلى اختلاف البيئة من حيث درجة تقديمها للطفل من فرص للاكتشاف والابتكار والتعلم الذاتي والتوجيه من جانب الكبار.

وباختصار فإن مفاهيم طفل هذه المرحلة تعكس طبيعة تفكيره ويرى بياجيه أن تفكير طفل هذه المرحلة يتميز بالآتي:

١ - التركيز حول الذات Egocentrism:

فالطفل في هذه المرحلة يفكر من وجهة نظره هو فقط، وهي وجهة نظر ذاتية محدودة دون أن يأخذ وجهات نظر أخرى في الاعتبار، أي أن تفكيره في هذه المرحلة يعكس انطباعه الذاتي عن الشيء.

٢ - التركيز Centrism:

وهو تركيز الطفل على خاصة واحدة أو بعد واحد للشيء وإهمال الصفات أو الأبعاد الأخرى المحددة لهذا الشيء، فإذا قدمنا للطفل كرتين مثلاً مصنوعتين من الصلصال واستقر رأيه على أنهما متساويان في الحجم ثم حولنا إحداهما إلى شكل آخر مثل موزة فقد يقول الطفل «الموزة أكبر لأنها أطول. فالطفل في هذه الحالة يكون قد ركز على بعد واحد فقط وهو الطول وقارنه بعرض الكرة المتبقية. وفي أحيان أخرى يقول الكرة أكبر إذ يكون ركز على العرض فيقول أن الكرة أكبر من الشكل الطويل الرفيع.

٣ - عدم القدرة على القلب أو معكوسية التفكير Irreversibility:

فالطفل في هذه المرحلة يمكنه عمل الشيء وإدراكه بطريقة تسلسلية من البداية إلى النهاية. فمن السهل عليه إدراك أن ٢+٣=٥ ولكنه في الوقت نفسه لا يمكنه التفكير بطريقة عكسية فهو من الصعب عليه إدراك أن ٥-٣=٢.

دور الروضة في مساعدة الطفل على تكوين المفاهيم ونموها:

١ - تقدم الروضة للطفل الكثير من الخبرات الحسية المباشرة وتتيح له الكثير من فرص

التفاعل الاجتماعي مع غيره من الأطفال في نفس المرحلة الزمنية، هذا كما أنَّها تهيء له فرص التفاعل الاجتماعي مع الكبار العاملين في الروضة وخاصة مع المدرسة. إن المساحة الخارجية للروضة والحديقة والمطعم وحظيرة الطيور والمكتبة والصف نفسه بأركانه المختلفة وما يحتويه من مثيرات مختلفة يقدم للطفل الكثير من الخبرات الحسية المباشرة. هذا ويستفيد الطفل من هذه الخبرات بطريقة منتظمة بتوجيه من المدرسة أو بصورة غير مباشرة عن طريق المشاهدة والتعامل مع المثيرات المختلفة من خلال اللعب والمشاهدة. فالطفل يكتسب كثيراً من الخبرات الذاتية من الاحتكاك والتفاعل المباشر. هذا وتستخدم المدرسة هذه المثيرات بطريقة منتظمة لتوجيه إدراك الطفل من خلال المشاهدة والمناقشة لمساعدته على اكتشاف الخصائص المميزة للأشياء المختلفة والتمييز بينها وبين غيرها من الأشياء حتى تنمي عند الطفل القدرة على التعميم والتمييز(٨).

مثال: أن تقدم المدرسة صندوقاً من الحلوى المنوعة من حيث الشكل والحجم ولون الغلاف للطفل وتطلب منه تقسيمها إلى مجموعات حسب رغبته هو وعندما يقوم بذلك تناقشه بخصوص المجموعات التي توصل إليها لمساعدته على الوصول إلى الأساس الذي استخدمه في تصنيفه للحلوى، ثم تسأله أن يقدم أمثلة إيجابية أخرى يتمثل فيها المفهوم كاللون أو الشكل. كذلك يمكن أن تطلب المدرسة من الطفل أو طفل آخر مقارنة المجموعات الجديدة التي قد تكونت، أي تطلب منه أن يميز بين المجموعات من حيث عدد العناصر في كل منها للوصول إلى مفهوم أكثر أو أقل أو متساو. ويمكن أيضاً أن تطلب منه تحديد عدد العناصر التي تزيد بها مجموعة على أخرى لمساعدة الطفل على مقارنة عناصر المجموعتين بالتقابل.

٢ - إن تكرار وتنويع الخبرة التي تقدمها الروضة للطفل يساعده على الاكتساب المبني على الاستثارة المعرفية للدافع، وهذا يساعد بدوره على تدعيم الخبرات المكتسبة وتكاملها. ويساعد الطفل على تحقيق ذلك إتاحة الفرص له للمناقشة مع المدرسة وكذلك مع غيره من الأطفال ومساعدته على التعبير عن نفسه والاكتشاف الذاتي وتنمية قدرته على الاستنتاج(٩).

٣ - إن التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين المدرسة والطفل في الروضة أو بين الأطفال من خلال المناقشة أو سؤال الطفل من قبل المدرسة ومناقشته في خبرة معينة مثل قصة أو سؤال عن شيء يحبه أو يمتلكه مع الأطفال يساعده على الاستثارة اللغوية وتنيمة قدرته

على التعبير عما يعنيه .

وقد أوضحت Sinclair في دراسة قامت بها[١٠] عن العلاقة بين اللغة ومستوى التفكير عند الطفل، أن لغة الطفل مرتبطة بمستوى تفكيره، فترى أن اللغة ليست مسؤولة عن مستوى تفكير الطفل وإنما تستثيره وتعبر عنه وتدل عليه. فبنية الطفل المعرفيّة هي حصيلة كل ما يعرفه وما يستطيع عمله والتعبير عنه بصور مختلفة.

هذا ولما كانت هناك علاقة إيجابية بين قدرة الطفل اللغوية وخاصة الجانب التعبيري منها ومستوى تفكيره، فإنه يجب الاهتمام بالتبادل اللغوي والاستخدامات الصحيحة للغة في التعامل والتفاهم مع الآخرين وتوصيل رغبات الطفل وحاجاته لهم وفهمه واستيعابه لما يعنيه الآخرون، فالتعبير اللغوي ذو أهمية كبيرة في هذه المرحلة إذ أنه يساعد الطفل على استدخال المفاهيم وبالتالي تكوينها، فالتبادل الكلامي بين الطفل والمدرسة أو بينه وبين غيره من الأطفال، أو بين الطفل ووالديه، يمثل قناة تواصل هامة، من خلالها يستطيع الطفل تعريف العالم من حوله والتعرف عليه.

هذا ويجب ان تهتم الروضة بتنمية قدرة الطفل اللغوية وخاصة الجانب التعبيري منها، لمساعدة الطفل على مرونة التفكير واستثارته، وهذا يتطلب من مدرسة الروضة مساعدة الطفل على التسمية الصحيحة للمثيرات والنطق الصحيح للكلمات وربط الكلمة بالعنى الدال عليها[١١]. فالتمييز والتصنيف والتسمية، عمليات معرفيّة هامّة وأساسيّة لتكوين المفهوم. فالطفل عندما يستطيع إعطاء أمثلة إيجابيّة يتمثل فيها المفهوم وكذلك التمييز بين المفهوم وغيره من المفاهيم الأخرى ومعرفة الكلمة الدالة عليه كمفهوم يكون قد أصبح قادراً على القيام بعملية التعميم على أشياء أخرى لها نفس الخصائص.

٤ - يمكن للروضة عن طريق اللعب الحر للطفل والملاحظة الموجهة والاستنتاج من خلال هذا اللعب، تنمية قدرته على الاكتشاف والابتكار الذاتي. ويتميز لعب أطفال هذه المرحلة بالخيال، والمحاكاة، هذا كما أن طفل هذه المرحلة بإمكانه القيام بكثير من الحركات التي يستخدم فيها الساقين والذراعين مثل الرقص والتسلق، والحجلة، والقفز والجري وركوب السيارات أو الدراجات وعمل كثير من الحركات المتآزرة، ومن خلال اللعب يمكن للطفل استدخال وتكوين بعض المفاهيم البسيطة مثل فوق تحت أمام خلف أكثر أصغر وبعيد وقريب وبعض المفاهيم الخاصة بالنظام والتعاون والاستقلالية

وإن كانت مفاهيم بسيطة بمقارنتها بمفاهيم الكبار لأنها لم تصل إلى مرحلة الثبات بعد(١٢).

٥ - إن الروضة تقدم للطفل من خلال القصص البسيطة وتمثيل المواقف التي يحب أن يحاكيها الطفل نماذج حية تساعده على استدخال وتكوين المفاهيم البسيطة التي تدعم من خلال المناقسة وتمثيل الدور المفضل له في القصة التي يحبها ويشاهدها. وهذا يساعد الطفل على تكوين بعض المفاهيم الاجتماعية البسيطة مثل تلك المتعلقة بالأمانة والاستقلالية والتعاون ومساعدة الغير وبالرغم من أن هذه المفاهيم تكون بسيطة لم تصل إلى مرحلة الثبات بعد إلا أنها تعتبر أساساً ومادةً خاصةً لمفاهيم الطفل في المرحلة التالية.

وباختصار فإن ما يتعلمه الطفل في الروضة يعتمد على نموه المعرفي ، فالروضة تتعامل مع كل طفل كفرد مستقل له تكوينه الخاص وقدرته الخاصة على التحصيل. فبالرغم من وجود توقعات عامة بين أطفال هذه المرحلة فإن ما نتوقعه يختلف نسبياً من طفل إلى آخر وبذلك يكون دور الروضة هو مساعدة الطفل على اكتشاف قدراته واستخدامها وتنميتها كذلك مساعدته على فهم نفسه من خلال علاقته بالآخرين(١٣). وما يكتسبه الطفل في الروضة يعتمد على خبرته السابقة وذكائه ونضجه الجسمى والاجتماعي فالطفل يكتسب الخبرات من خلال بنية معرفية خاصة به يدمج إليها الخبرات الجديدة.

هذا كما أن الروضة كبيئة تربوية تساعد الطفل من خلال التفاعل الاجتماعي السليم والتوجيه والاستفادة من الخبرات التي تقدم له على التحرر نسبياً من التمركز حول الذات وأخذ وجهات أخرى غير وجهة نظره في الاعتبار، كما تساهم في تنمية قدرته على إدراك العلاقات البسيطة بين الأشياء والأحداث والمواقف المختلفة، فهي تساعده وتهيئه للمرحلة القادمة مرحلة العمليات المحسوسة. فالنمو المعرفي عملية تراكمية ولذلك لا بد من تحقيق النجاح في المراحل الأولى حتى يصل الطفل إلى المراحل المتقدمة فالإطار المعرفي للطفل هو الأساس الذي يحدد قدرته على اكتساب المفاهيم.

وفي **المرحلة الابتدائية أو الطفولة المتأخرة** يتميز النمو العقلي للطفل بمرونة التفكير وازدياد فهم الطفل للعلاقات بين الرموز والأشياء والأحداث، وتزداد قدرته على تركيز الانتباه، فيستطيع أن يركز اهتمامه في موضوع واحد، ويصبح الطفل في هذه المرحلة أقل تمركزاً حول الذات في نظرته للأمور، فينظر إلى المواقف المختلفة من وجهات نظر أخرى غير

وجهة نظره نتيجة لزيادة مرونة تفكيره وخبراته وقدرته على التركيز. ويصبح خيال طفل هذه المرحلة عملياً نتيجة لزيادة اهتمامه بالواقع والحقيقة مما يزيد من قدرته على الإبداع والاكتشاف والتركيب. كما يتميز طفل هذه المرحلة بحب الاستطلاع والبحث عن الحقيقة ويطلق بياجيه على هذه المرحلة من ٧-١١ **سنة مرحلة العمليات المحسوسة** Concrete Operations Stage وسميت بذلك لأن الطفل يبدأ في هذه المرحلة في استخدام المنطق في التعامل مع الأشياء المادية والتفاعل معها. ويعتمد الطفل في هذه المرحلة في تفسيره للأشياء وفي استنتاجه للنتائج على الحقائق المدركة الموجودة أمامه. وبالرغم من أن الطفل في هذه المرحلة يمكنه الوصول إلى فروض من خبرات غير محسوسة إلا أنه لا يمكنه تحقيق ذلك إلا إذا كان قد اكتسب هذه الخبرة الحسية في مرحلة سابقة. فطفل هذه المرحلة ما زال محدوداً في تفكيره بمقارنته بالراشدين، فهو يميل إلى الوصف أكثر من التفسير، ويصعب عليه التحقق من الفروض والاستدلال على صحتها من الواقع. فمثلاً إذا اعتقد أن فريق كرة القدم الذي يشجعه هو أفضل فريق، فإنه يستمر في تشجيعه مهما خسر من مباريات.

ويرى بياجيه أن الطفل في هذه المرحلة من ٧-١١ سنة يصل إلى العمليات الأساسية لتكوين المفاهيم. فمبدأ الثبات بالنسبة للعدد أو المحتوى والكمية والوزن يتحقق بالنسبة للطفل في هذه المرحلة ويرى بياجيه أن ثبات العدد يحدث من سن السابعة، فالطفل يعرف أن العدد ٨ كمجموع قد نتج عن عدة أشكال فقد يكون من ٢+٣+٣ أو ١+٥+٢ أو أي شكل آخر طالما أن المجموع هو ٨ وتبقى كمية ثابتة فهو يدرك أن عدد عناصر المجموعة ثابت مهما اختلف ترتيب العناصر المكونة لها، وهو أيضاً يستطيع القيام بالعملية المباشرة أو عكسها فمثلاً يستطيع أن يعرف ٩×٣=٢٧ وأن ٢٧÷٣=٩ أو ٢٧÷٩=٣، أي أنه يصبح قادراً على التفكير بطريقة عكسية أو معرفة معنى العكس، وهذان مبدآن أساسيان لتكوين الكثير من المفاهيم الحسابية والعلمية والمفاهيم الخاصة بتقدير الاتجاهات Directions وتقدير قيم الأشياء والوزن، ويرى بياجيه أن ثبات العدد يبدأ عند الطفل في سن السابعة وثبات التكوين أي المادة التي يتكون منها الشيء Substance يحدث بين ٧-٨ سنوات والوزن من ٩-١١ سنة والكتلة في سن ١٢ سنة.

هذا كما أن تحرر الطفل من التمركز حول الذات في هذه المرحلة ومرونة تفكيره وزيادة قدرته على تركيز الانتباه يساعده على فهم أن الكمية تكون ثابتة سواء أكانت رقماً أو وزناً أو حجماً مهما غيرنا الأبعاد.

ويساعد على نمو مفاهيم طفل هـذه المرحلة وثباتها وصـوله إلى التصنيف الثـابت الذي يتطلب معرفة الخصائص العامة المشـتركة الأسـاسية المحـددة للمفهوم أي قـدرته عـلى إعطاء أمثلة صحيحة لا تعتمد على المحاولـة والخطأ، كـما أنه يصبـح قادراً وبـدقة عـلى التمييز بـين المفهوم وغيره من المفاهيم الأخرى دون أي خلط، فوصول الـطفل إلى ذلـك يعني أنه أصبـح قادراً على القيام بالعمليات الأساسية لتكوين المفهوم وهي التجريد والتعميم والتمييز، وطفـل هذه المرحلة يستطيع التصنيف على أساس أكثر من خاصـة كاللون والشكـل والحجم والنوع، هذا ويستطيع طفل هذه المرحلة أيضاً القيام بعملية الترتيب، كالأول والثاني والثالث والرابـع إلى آخره والتقاط الترتيب الصحيح عندما يسأل عنه، كما أنه يستطيع في هذه المرحلة الـترتيب في اتجاهين متضادين مثل من الأطول إلى الأقصر أو من الأقصر إلى الأطول أو من الصغير إلى الكبير أو من الكبير إلى الصغير، كما يتضح له في هذه السن العلاقة بين الكل والجزء.

وباختصار فطفل هذه المرحلة يتكون لديـه في هذه المرحلة المفاهيم التي تسمى بالمفاهيم الموحدة أو الرابطة والمفاهيم المفرقة التي تحتاج الوصول إلى قاعدة عـامة لتكـوينها والكثـير من المفـاهيم والعلاقـات التي سبق الإشارة إليهـا، على أن تكـون الخبرات المـرتبطة بتكـوين هذه المفاهيم قد مرت بخبرة الطفل وتعامل معها بصورة مباشرة.

دور المدرسة الابتدائية:

تعتبر هذه المرحلة هامة وأساسية في استدخال وتكوين مفاهيم الطفل والوصـول بها إلى العمومية والثبات، ويساعد على ذلك زيادة خبرة الطفـل المباشرة وتعـامله مع الأشيـاء الماديـة ومساعدته في التعرف على خصائصها بنفسه وكـذلك الـوصول إلى إدراك العـلاقات والتشـابه بين الأشياء وفهم الأبعاد المختلفة للأشياء.

وهنا يبرز دور وأهمية المدرسة الابتدائية في مساعدة الطفل على تحقيق ذلك.

١ - إن المدرسة الابتدائية بإمكانياتها وخبرة المدرسين التربوية تستطيع أن توفر للطفـل فرصـاً كثيرة وخبرات متنوعة للتعامل مع الأشياء المادية. فالطفل في المدرسة الابتدائية وخاصـة في المراحل الأولى منها بحاجة ماسة إلى ممارسة الشيء والتعامل معه لكي يكتشف بنفسه خصـائصه المميـزة[١٥] أي يجب أن نساعـده على القيـام بعمليات التجـريـد بنفسـه ثم بـالسؤال والتوجيـه يمكن مساعـدته للقيـام بعمليات التعميم والتمييـز، فمثـلاً مـدرس الحساب قد يقدم له أشكالاً مختلفة ثم يطلب منه تكوين مجموعـات على أسـاس الشكل

ثم يناقشه في الأساس الذي استخدمه في التصنيف كذلك الحال بالنسبة لتصنيف الطيور أو الحيوانات في حصة العلوم أو اكتشاف الطفل للصفات المميزة لطائر معين أو حيوان معين بنفسه أو نبات معين.

٢ - يجب أن تركز المدرسة الابتدائية على الخبرات الحسية المباشرة لمساعدة الطفل على استدخال المفاهيم وتكوينها حتى تساعد الطفل على الانتقال إلى التفكير المجرد. فيجب أن يركز المدرس في هذه المرحلة على الجوانب العملية التي يدركها الطفل بصورة مباشرة وتكون ذات فائدة عملية بالنسبة له ويجب مراعاة ذلك في مساعدة الطفل على استدخال وتكوين المفاهيم الدينية ومفاهيم الاتجاهات.

لذلك يجب أن توفر المدرسة الابتدائية للطفل فرص التعامل المباشر مع ما هو موجود في بيئته وما هو ذو فائدة عملية له في هذه المرحلة، هذا مع مراعاة طبيعة المواقف من حيث أهميتها بالنسبة للطفل ومناسبتها لنموه المعرفي في هذه المرحلة، فتقوم المدرسة الابتدائية بكثير من الرحلات العلمية، لمساعدة الطفل على تكوين وزيادة معلوماته العلمية والجغرافية والتاريخية... وهذه الخبرات المباشرة التي يحصل عليها الطفل من خلال المشاهدة والاكتشاف الذاتي والتوجيه تساعده على تكوين الكثير من المهارات المعرفية كذلك تضع له الأساس لينظم معلوماته. فالخبرة المباشرة تعطي معنى وتدعم ما لديه من معلومات[١٦]. إن هذا التنظيم المحدد للمعلومات المبنى على الخبرات الحسية المباشرة يساعد الطفل على استدخال المفاهيم وتكوينها. كما أن تنوع الخبرة وتكرارها يساعده على عمومية المفاهيم وثباتها والانتقال إلى التفكير المجرد واستخدام المنطق في التعامل مع الأشياء الحسية وإدراك العلاقات بين الأشياء والأحداث.

٣ - وتساعد المدرسة الابتدائية الطفل على استدخال وتكوين الكثير من المفاهيم الدينية والاجتماعية والوصول بها إلى العمومية والثبات . فتستفيد من الزيادة الكبيرة في النمو المعرفي لطفل هذه المرحلة. فالزيادة في مرونة تفكيره وتحرره من التمركز حول الذات وزيادة قدرته على التحليل والربط والاستنتاج واستخدام المنطق وتحول خياله من الخيال الوهمي البعيد عن الواقع إلى الخيال العملي الإبداعي يعطي لمفاهيم طفل هذه المرحلة، طابعاً جديداً، وتصبح مفاهيمه في هذه المرحلة أكثر ارتباطاً بالواقع وأكثر تجريداً وعمومية وثباتاً.

وتتسم المفاهيم الدينية لطفل المرحلة السابقة (رياض الأطفال) عادة بالبساطة والواقعية، فهي تعكس طبيعة نموه المعرفي وخصائص تفكيره. فطفل الرياض يفسر ما يراه بما يعرفه. فعلى سبيل المثال، من وجهة نظر طفل هذه المرحلة يكافأ الفرد لأعماله الخيرة ويعاقب لأعماله الشريرة والجنة مكان كبير جداً لإشباع حاجات الفرد الشخصية والصلاة وسيلة لتحقيق حاجاته والملائكة نساء ورجال بأجنحة بيضاء. وتعمل رياض الأطفال على مساعدة الطفل في هذه المرحلة، على تكوين المفاهيم الدينية البسيطة التي تعمل كأساس يبنى عليه مفاهيمه في المرحلة القادمة. فتستغل رياض الأطفال شغف الطفل بالأمور الدينية وخاصة القصص وحب استطلاعه وقدرته على التذكر المباشر في حفظ السور القصيرة التي يسهل عليه حفظها ومساعدته على ربطها بصورة كلية مبسطة بحياته لمساعدته على تكوين بعض المفاهيم الدينية والاجتماعية بصورة بسيطة وعملية مثل الصدق والتعاون والأمانة. . .

وتقدم المدرسة الابتدائية التربية الدينية والاجتماعية للطفل بصورة عملية تفسر له العالم من حوله بصورة عملية واقعية وتوضح واجباته وحقوقه ودوره في الحياة. فالعبادات تدرس بصورة عملية وتستخدم أيضاً المناقشة والتحليل لمساعدة الطفل على فهم الأسس التي ترتكز عليها. ويفسر القرآن الكريم للطفل بصورة كلية (وخاصة في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية) مرتبطة بحياته. ويجب أن تدرس القصص الدينية والاجتماعية بطريقة شيقة تساعده على التحليل والربط والتطبيق والاستنتاج والاستفادة من القِيَم والنصائح المتضمنة فيها. وبذلك فتقديم التربية الدينية لطفل هذه المرحلة بصورة عملية مرتبطة بحياته وواقعه يساعده على استدخال وتكوين الكثير من المفاهيم الدينية والاجتماعية ونموها وعموميتها وثباتها والانتقال إلى التفكير المجرد. كما يساعد ذلك على تنمية ميوله الدينية واكتسابه الكثير من القيم والاتجاهات الإيجابية.

٤) يجب أن تهتم المدرسة الابتدائية بتنمية قدرة الطفل اللغوية وخاصة الجانب التعبيري منها، فالخبرة اللغوية وخاصة التعبيرية تدعم خبرة الطفل العملية وتعمّقها، لذلك يجب أن تكون الحصص المخصصة للتعبير اللغوي في المدرسة الابتدائية مركزة بدرجة كبيرة على القراءة الحرة وفهم معنى كل ما يقرؤه الطفل والتعبير عنه بصورة واضحة محددة، وتحليل المواقف التي تعبر عنها القصة وتحديد الأفكار الرئيسية المتضمنة فيها وتوظيف القصص لتنمية ميوله وإكسابه الكثير من الاتجاهات والقيم .

وبذلك تعمل المدرسة الابتدائية على تنمية حصيلة الطفل اللغوية (قد تصل إلى ضعف حصيلته اللغوية في المرحلة السابقة) وقدرته على استخدام الكلمات الصحيحة والواضحة المعنى في التعبير. وبزيادة مرونة تفكير طفل هذه المرحلة وحب الاستطلاع لديه ورغبته في البحث والمعرفة والاكتشاف وزيادة اهتمامه بالواقع وتميز خياله بالواقعية والإبداع تزداد قدرته على التفسير والتحليل والتركيب والإستنتاج والإبداع والابتكار. ويمكن أن تساعد المدرسة الابتدائية الطفل على تحقيق ذلك عن طريق إتاحة الفرص والتشجيع وتوفير المواقف العملية التي تساعد على الابتكار والتعلم الذاتي والبحث والاكتشاف. ولذلك يجب أن تهتم المدرسة الابتدائية بميول الطفل وحاجاته وأن توفر له المواقف التعليمية الهادفة وأن تساعده من خلال التعبير الشفوي والكتابي أو الرسم أو التمثيل أو التشكيل على الابتكار والتعلم الذاتي «وأن تشجع التلميذ على الإهتمام بتحليل العناصر الرئيسية لموضوع الدراسة وفهم واستنتاج العلاقات بينها للوصول إلى الأسس التي يرتكز عليها الموضوع، أو الفكرة، وتقديم أفكار جديدة أو حلول جديدة للمشكلة. كما يجب أن تستخدم اللغة في المدرسة الابتدائية بصورة عملية تربط الطفل بعالمه لتنمية معلوماته ومهاراته المعرفية وإكسابه الكثير من الاتجاهات والقيم وتنمية تفكيره.

٥) يجب أن يهتم مدرس المرحلة الإبتدائية بميول التلاميذ وحاجاتهم وأن يتعرف على قدراتهم للعمل على تنميتها وأن يشجعهم على المشاركة وتقديم الأفكار الجديدة وخاصة تلك المرتبطة بميولهم واهتماماتهم. وهذا يتطلب، ألاّ يقتصر دور المدرس في هذه المرحلة على تقديم المعلومات بل يجب أن يكون أيضاً موجهاً ومرشداً للتلاميذ. وقد أثبتت إحدى الدراسات [١٧]، أن الأطفال في بعض المدارس الإنجليزية (من سن ٧- ١١) التي تتبع نظام الفصل المفتوح أظهروا تقدماً ملحوظاً في نموهم المعرفي بمقارنتهم بأطفال آخرين في نفس المرحلة ملتحقين بمدارس تقليدية . ومن هنا نرى أن ما يحتاجه التلميذ ليس فقط معلومات وإنما فرص جيدة للتعلم وإتاحة الفرص للمشاركة والتعبير عن النفس [١٨].

وهذا يساعد التلميذ على استدخال وتكوين الكثير من المفاهيم وعموميتها وثباتها والانتقال إلى التفكير المجرد.

هذا وبالرغم من أن الكثير من أطفال هذه المرحلة يصلون إلى درجة كبيرة من العمومية والثبات بالنسبة لعدد كبير من المفاهيم إلا أن عدداً منهم لا يتحقق له ذلك إلا في المرحلة القادمة، ويرجع ذلك بالإضافة إلى عوامل أخرى سبق ذكرها إلى عدم توفير الخبرة الحسية اللازمة للطفل في هذه المرحلة لتكوين المفاهيم.

الهوامش

1 - David Fontana, «Concept Formation and Development», in **Psychology for Teachers,** London: The British Psychological Society, 1981), P. 64.
2 - Dennis Child, **Psychology and the Teacher,** 2nd edition (New York: Reinhart & Winston, 1978), P. 113.
3 - This classification is based on John DeCecco and R. Grawford, **The Psychology of Learning and Instructions,** 2nd edition, (Englewood Cliffs, N.J.:, Prentic-Hal Inc., 1974), pp. 291-292.
4 - Dennis Child, op, cit., pp. 113-114.
5 - Jean Piaget, **Play, Dreams, and Imitation,** (New York: Harper & Row Publishers, 1964)
6 - Jean Piaget, **Structuralism,** (New York: Harper & Row Publishers, 1971).
7 - For Detailed discussion of Preoperational Stage see Piaget and Inhelder, **op. cit.,** and also, J.H. Flavell, **The Developmental Psychology of Jean Piaget,** (New York: Van Nostrand Rinhold, 1963)
8 - Bernard Spodek, **Teaching in Early Years,** Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall Inc., 1978)p. 75.
9 - C.Kimi, «Piaget Interactionism and the Process of Teaching Young Children». in M. Schwebel and J. Ralph, ed., **Piaget in the Classroom, (New York: Basic Books, 1973).**
10 - H.Sinclair, Language and Operation, (Paris: Dunod, 1967)
11 - Kathrine Read, **The Nursery School: Human Relationships and Learning,** 6th edition, (philadelphia, Pa.: Saunder Co., 1976). pp. 240-243.
12 - Bernard Spodek, **op. cit.,** pp. 239-243.
13 - David Wickens, «Piagetian Theory as a Model for Open System of Education», in Milton Schwebel and J. Ralph, ed., **Piaget in the Classroom. op. cit.**
14 - See, Jean Piaget, Judgement and Reasoning in the Child, (Patterson, N.J.: Littlefield Adams, 1964).
15 - Carolyn I. Saarni, «Applications of Piaget's Cognitive Development Theory, New York University Quarterly, Winter, 1976, p. 30.
16 - Henry Lindgren, **Educational Psychology in the Classroom,** 6th edition, (London: Oxford University Press, 1980), P. 353.
17 - K. Murray, «The effects of two different Educational Programs on Cognitive Development as Measured by Piagetian Tasks», paper presented at Conference of Society for Research in Child Development, Philadelphia, 1973, Quoted in Saarni, **op. cit.,** P. 32.
18 - Saarni, **op. cit.,** p. 32.

Concept Formation in Early Years: The Role of the Kindergartin and Primary School

Samira A. El-Sayed

The importance of concepts in general, and concept formation in early years in particular, inspired the author to deal in detail with this subject. This article aims at investigating the main factors which influence the process of concept formation in early years, with particular reference to the role of the Kindergartin and Primary School. Specifically, the article deals with the following:

1. The importance of concepts to the individual in general in enabling him to understand his surroundings accurately and relate himself to objects, situations and people.
2. Concepts: definition, types and attributes.
3. Detailed discussion of concept formation and development in early years with reference to the work of Piaget, Bruner and other writers.
4. The significant role of the kindergartin in the process of concept formation and development in early years. The discussion shows the importance of providing learning situations and materials to stimulate self learning and discovery through play, social interaction and self expression.
5. The role of the primary school: The discussion stresses the importance of self learning and discovery through providing situations for learning and building on past experience, taking into account the students' ability and level of achievement.

The article is based on secondary as well as primary data, and personal experience by the author as a college teacher in two Gulf countries.